216

كتاب الوصيه للشيخ جابر

اعلم رحمك الله تعالى ان ما اكثرت الحكما في كتبهما من ذكر العقاقير
المنسوبه والاراء المظلمة فانما تدعوا الى العما والخطا ولا يغرنك منح
لها وتحرص عليها واقصد الحق من قولي واستغني بالله واعلم ان
الحجر الذي تكون منه الصنعه كريم في فعله شريف في جنسه وهو من
العالم الاصغر اعني الارض لا من غيرها وما يخرج منها ويتولد منها
والعالم الصغير جامع الاجناس الثلثة التي لا رابع لها وهو الحيوان
والنبات والمعدن وليس يقدر احد على اشارة الى شي اخر غير ما
وصفت لك لان علمهم من شي واحد محسوس موجود صفته وما
كان هذه صفته فغير خارج عن الاقسام الثلثة فقد دللتك
على الحجر وكشفته لك في غاية اللطف ان كنت تفهم انهم لا شك
فيه ولا تغلط عنه والان ابين لك كيفية العمل من الوجوه
الثلثة فتفهم في حجرك تدرك البغية ان شا الله تعالى
فاقول ان الحيوان الحجر فاما قولي الحجر فاعني به المعدني لا
الاجساد الميته التي لا روحانية فيها ولا صبغ يخرج منها ولا طايل
عندها الميته والمعدن فهي اكثر الاشيا روحا واقلها جسدا وهذا
المعنى في الحيوان اظهر واوجد ولا في كل الحيوان يوجد ايضا
بل فيما هو اشرف واعلا قدرا واكثر قوى روحانية واعلم ما في
العالم متشكل للنار ومختص منها ومنه ومن بابنها سابل
عند دخولها اليها جامد عند خروجه منها ذمعتدل بها وعند

اعتدالها

217

اعتدالها صحيح غير محترق ولا مسود روحاني الطبع نوراني لا صل
نور كله بلا ظلمه الا ما اكتسبه في طول الزمان من الاعراض الكثيفه
فان التمم عنه قريبه لمن وفقه الله تعالى فيعود الى جوهره واصله وحكمته
من النور والبها والبهجة وتقيم جوهر الاجساد كلها من صبغها وعللها
ويردها الى اعتدالها وكمالها لانه من جوهرها وعرض لها من النقصان
ما عرض له فلما اعتدل هو في نفسه وتهذب بالتدبير اللطيف وفارق
الاعراض المتراكمة عليه ازال بقوة جوهره وطهارة جسمه مثل تلك الاعراض
عن سائر الاجساد المعدنيه اذا القيتها ذايبة بالنار من غير زمان
ودب في اعراضها دبيب السم في اللحم والدم واحالها الى نفسه وطبيعته
فهو الجوهر اللطيف الذي مدحته الحكما واشارت اليه العلما وسمته بالاسما
الكثيره فقد كشفته لك باسمه ونعته ووصفته بوصفه وخاصيته ووفيت
بما وعدت بقي ان تفي ما عهدت اليك من الفهم والثبات ترشد بعون
الله تعالى ثم بعد ان تنقيها من اوساخها وتفصلها من ادناسها
وتطهرها طهارة كاملة وتمزجها المزاج الكلي ولا يكاد ينفع المزاج الكلي
الا بعد ان تصير مياها رايقه وتغوصوا بعد ذلك عليها بالتعفين
خاصة دون ساير الحلول فتتالف بعضها ببعض وياكل بعضها
بعض وتتداخل وتزدوج وتمتزج حقيقي المزاج الحق الذي لا انفصال
لشي منها من شي ولو احتلت بكل حيله وهذا الموضوع الذي يشهوه الاول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)